حكايات الأمير والأميرة

شعر

غريتا بربارة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الكتاب:
حكايات الأمير والأميرة

المؤلف :
غريتا بربارة . و صلاح عرابي

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : ٢٠٢٢ / ١٠٤١٣

الترقيم الدولي:
978-977-6971-26-4

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

إهداء

الى كل روح تعشَقُ الحُبّ والجمال
الى كل نسمة من نسمات الوفاء والإخلاص
نُـهدي هذه الحكايات

غريتا بربارة

مقدمة

من أرز لبنان الغالي

من أرض الثقافة والبلاغة والفلسفة

في بيت الجمال والرُقي

وُلِدت أميرة الأحلام غريتا بربارة.

من مصر الكنانة

من بلاد تاريخ الشِعر والشُعراء

من موطن الحرية والكرامةً

في مصر الأبية وُلِد أمير القوافي

صلاح عرابي

وكان لقاء الأدب والشِعر

في حكايات الأمير والأميرة

اجتمعت الأديان بالمحبة

والحُبّ وكان لقاءاتهما

جنون المحبين وشوق العُشاق.

حكايات الأمير والأميرة

قصص في خيال كل عاشِقَين.

مع تحياتي لكل قارئ.

غريتا بربارة

أميرة الأحلام

همس اللقاء
الأمير والأميرة (١)

في تلك العشية تلاقت الأرواح
بمناجاة رقيقة مع ورود الحياة
أصغيت إليها وكان همس اللقاء
أرسل لها باقة ورد مع أثير الأشواق

قالت له :
ورودك جميلة حمراء
أيها الأمير الجميل !!

ردت عليه بزهرة بيضاء متألقة :

هذه أجمل الزهرات ..وأزكى عطر
أعشق زهرة (الغاردينيا)

قال لها :
وأنا مثلك تماما
أحيي فيك ذوقك الجميل

أرسل لها (غاردينيات) صغيرة
عبق النقاء من ثغرها

قالت له:
لو أستطيع شم رحيقها الآن
ربما كنت لألمس بياضها
أخاف أن أؤذيها إذا إختمرت من عطرها

قال لها :
ومن مثلك أنت يحبها ؟
وكيف لها ألا تأتيك طواعية؟
تتطلب منك لثمها
وتتودد إليك لكي تتنسمي رحيقها ؟

قالت له:
حتى القلم إن كتب سحر وجودها
تمايلت هي ومن عبق أريجها
خجل القلم وسال حبره
ماء عذبة ليروي أناقتها

أرسل المزيد من الزهور الفريدة
وإسترسل قائلا :
إنها لتهوى حروفك
وتهديك أريجها وتأمل في القرب
يزداد بهاؤها
فإنك ماءها وهواءها
وبيدك أنت مصيرها
إما فرحتها وإما شقاؤها

أخذت تلك الحسناء زهرتها !
وقالت له :
جميلة هي أبياتك يا أمير الشعر
دع الوردة تجدد رحيقها
من شهد عسل نحلها
لتجتمع أريجيات وجودها
بين بياض أنعامها

أجابها :
الوردة قد أتت إليك
تعلن إستسلامها وما لسواك أنت
يكون خضوعها ..
وما رحيقها وأريجها إلا فيض
من شعورها ..فعلقت عليك أنت
كل آمالها وأمنياتها
فإن رحابك أنت وجودها وكيانها

زادت الحسناء بشم رحيق زهورها
وقالت له وهي تتنفس أريج خجلها:
أحببتها!!!
والزهور مرفقة بعبيرها
أحببتها لأن عطرك يفوح من ثناياها
أحببتها لأنها تخصك وتصافح أناقة ذوقك

قال بثقة العاشق الهائم بأسرارها:

الآن فقط تحققت سعادتها
وإتخذت إليك سبيلها وطريقها
فأنت فقط قصدها وغايتها

سلمت الأميرة على سطورها
وأردفت قائلة:
دامت حروفك يا أمير
متشحة بشذا روحك العطرة

أضاف الأمير قائلا :
ودام لي حضورك الراقي
الذي شحذ همتي وألهمني الحرف
الجميل الذي أهديته لك
والزهور التي لا تليق إلا بك

وتناثرت (الغاردينا)
على باب معبدها
وفاح عبق شذاها

واحة الصحراء
الأمير والأميرة (٢)

في واحة الصحراء كان اللقاء
بين الأمير الجميل والأميرة الجميلة

أبعاد لا وجود لها في الحقيقة
وربما لها أبعاد
ثمة ما تملكه يقطفه الخيال
والمسافة بيني وبينك هي نفسها نغماً
من روحي لروحك..
وربما الحياة نفسها قطعاً من الجنون

هنالك طريق سرّي بين الشطآن والجبال
يجب أن نسلكها لنتّحد مع أسراب الغابات
ونختصر الفضائيات والبحار حتى نصل
إلى صحراء القلب يا قلب الصحراء

طاردت الأميرة أفكارها وتعرّجت على
جانبَيْ أحلامها تعالت فوق آرائها
وهكذا انثال الحُبّ في قلبها مثل
انثيال الثلج على أوراق الأشجار
إنحجب الضباب تلك العشية
وكان وقت الغروب أعلنت الأميرة
مرادها ونادت الأمير الجميل

وانتظرت على مفترق بين الصحراء
القاحلة وواحة الخضراء المنعشة
وهي في الطريق تتأوّه خائفة
ورمضاء الصحراء تخنق صوتها

يا أميري!! أنتظر روحك أن تأتيني
على جناح عنقاء ترميك في أحضاني
أو على بساط الريح لأن الحرّ يوجع
شفاهي أين أنت يا عمري ؟؟

وكان قد بلغ الشوق ذروته في قلب الأمير
هتف في قلبه قارع يدعوه الى عرس جديد
في صحراء الأمل وخضرة الغدير
تمشّق زوادته ملأ مطرته بإكسير ماء الحياة
من نبع الحنان والأشواق وطار على بساط الريح
يعانق أطراف السماء
لم اتأخر حبيبتي عن تلبية النداء ..وكم حدثتني
نفسي لكي أسير إليك
وكم أمرني قلبي المغرم بأن يأوي إليك
فأنت السكينة للنفس والسلامة للروح والقلب
وأنك أنت الحُبّ الأبدي
وصل الأمير على جناحي العنقاء بعد بساط الريح
فارشاً يديه يحلم بضمّ الجمال

نادته الأميرة بصوت فيه إحساس وحلاوة الأنغام :
نفسي عطشى لسلسبيل عذب تترقرق مياهه مثل ينابيع نيسان ... تعال أنا على هودجي .. خذني إلى واحة العشق .. هناك. أتجرع رضاب عشقك وتسكب في نفسي الأمان

أسرع الأمير نحو الأميرة يحملها بين ذراعيه فما إن وضعت رأسها على قلبه النابض بحبها حتى دقات قلبه تزايدت تسارعت معبرة عن مشاعر ما يطويه قلبه من شوق نظر في عينيها
أزاح عنها خصلة من شعرها وإبتسم لها قائلاً :
أميرتي!! أما تذكرين تلك الواحة حيث سمعت صوتك تنادي لمن في القافلة معك : هيا فقد تغرب الشمس وأمامنا سفر طويل
ناديتك من بعيد حتى وصل صوتي خافتاً لكني حظيت منك. بإلتفاتة رقيقة أسكرتني حتى الآن تأسرني

عانقت الأميرة أميرها بدت كأنها تتعلق بحبال ضلوعه تراقص بقبلاتها موسيقى قيثارة عشقه نظرت في باكورة أفكاره وبلغت بالكلام حدود أحلام يقظته :

إن القوة التي أمرت بلقائنا سلمتني إليك وفرحتي تسبق بسمتي ..وخمرة نفسي تنسكب فوق صدرك وأنا أعانقك الآن بين يديك أشعر بطمأنينة وقلبي

يخالجه فرح كبير قريباً سنصل إلى الواحة الخضراء
المنعشة..نترك وراءنا رمال الصحراء وحَرّ الأجواء
أنظر!! أتحايل أنا أم حقيقة هناك لون اخضرار ؟؟؟؟؟

وبشوق عجيب وعاطفة نادرة المثيل أردف قائلا:
إنـها الخضرة تكسو الواحة يا أميرتي الجميلة
الأجواء مُهيأة
لروحينا مُمهدة
فهنيئاً لنا بمراسيم تليق بلقاء القلوب والأرواح.

إرتفعت زغاريد غير مرئية نثرت فوق رأسيهما
زهوراً معطرة طابِ للأُميرة شذاها :
ها هي بذور النقاء تلمع بِرقَّة وتجمع حصاد حبنا بفرح
ولذة
ضع كل آمالك نسمات من روحك واسكِبْ أنفاسك بين
رموش عيني علّ ريح الواحة يتحوّل إلى أنشودة تزيد
لقاءنا حلاوة وعذوبة
أتسمع أناشيد الملائكة ترافقنا إلى واحتنا لننصب خيمة
عشقنا هنا في هذه البقعة الخيالية بين أشجار النخيل
قرب الغدير ؟

أجابها الأمير مترنحاً من سكرة خمر هواها :

أميرتي الجميلة ..ما أبهاك وما أروعك..
سبحان من سوّاك وجمّلك
وبوشى من الجمال زيّنك
إني لأرى أنوار في عينيك
وحمرة الورد بخديّك
فدعيني أمسك الآن يديك
ونعمد إلى ظلّ شجرة وارفة كي أبثّ لك أشواقاً جارفة
ولتغرد من حولنا الطيور ونسمع سويا أناشيد الحبور

إلتفتت الأميرة جانباً سمعت جماهيراً تصرخ راقصة
قالت :
حبيبي !! هل ترى هناك غيرنا في الواحة ؟
أهي من المشرق أقبلت بهودجها ؟
أنظر رقصة اللهب ورقصة السيف والرمح ،
ورقصة الأقمار في فضاء الحلم ..
أنظر هناك .. رقصة الأزهار مع الريح العليل .
أما أنا سأرقص لك رقصة السمو
فإن رقصتي تسكن في روحي .. وتنادي موسيقى أميري
البهي ... لنرقص على أنغام قلبينا ونترك للحب جنون
لهفتنا وليصافح الجمال روحينا...
إن هذه اللحظة لن تعوُض وسوف يرحل ذاك الضجيج
وسوف نبقى وحدنا في صمت ليلنا لنملأ فراغ الواحة
من نجوى عشقنا

وبكل ودّ وحب تبدد كل ضباب في عيون الأمراء
عانقت الإبتسامة ثغر الأمير العاشق وارتاح لنفسه
وقال للأميرة الحالمة :
الأمير يعلن للدنيا كلها فرحة
يكاد يطير من الفرح
قدماه لا تلامس الأرض
من سعادته بأميرته الجميلة
الآن فقط إرتوى القلب
وذهب الظمأ وإبتلت العروق
الآن أنت السعادة والفرح
وذهب العناء بعيداً بعيداً
سكن القلب أخيراً
ولكن الشوق إليك لا ينطفئ

كانت أمسية..تاق القمر إلى انغام عشقنا وهدأة الليل واحتفظ
بأغنية قلبينا وصمتت النجوم عن الكلام بل تلألأت أنوارها
وتزايد لمعان خدودها حبيبي ما أروعك يا رائعي
الأرق اختفى والآن أريد غفوة في طيبة قلبك..
والآن أميري قبل أن تشرق الشمس علينا الرحيل
وقلبينا يغمران دفء واحتنا.. وبعد أن غرفنا من إكسير
الحياة زاد الخافق نبضاً على أمل لقاء آخر
ربما في مجرة أخرى أو كوكب بين الكواكب السيّارة

سفينة الحب
الأمير والأميرة (٢)

لقاء على سفينة الحب !

حشرجة صوت كئيب لفّ تلك القرية الصغيرة
أشباح مخلوقات غريبة كأنها ملائكة تشعّ في
هجيع ليل داكن ..
لم أر وجه الجميلة بل شعرتُ بإحساسها
أحسستُ بسيل دمها على راحة وجدها ،
تترقب طلوع النهار لتُغسِل وجهها بمنديل
صباحها
بزغ الفجر وهي تبحث عن ناعم يوقظها من ثباتها
وها هي تتمنطق حزام الرحيل في رحلة على سفينة
أحلامها..
ها هي أميرة الأحلام تمتطي جوادها بالغة بِعَدوِ
فرَسِها إلى مرفأ رحيلها
صعدت إلى السفينة وكان النهار يوزع نور عينيه في
أقاصي السماء وعلى متن مركب قلبها تنتظر ظهور
أمير أحلامها

كأنّ القدر يلعب لعبته الجميلة وأراد لهما أن يلتقيا سمع
الأمير نداء الأميرة وكأن ذبذبات الأثير قربّت
المسافات
كان الأمير العاشق على موعد مع رحلة جميلة على

تلك السفينة وحيث القلب بين مهابة ورجاء والروح
تتطلع للبقاء ويتفقد الأمير الأماكن بمعية لعله يحظى
بمكان هادىء ،، فالرحلة طويلة والشوق رفيقه ويحمل
أمنيات قلبه الملتاع
فهل يسانده القدر هذه المرة ؟
لقد أضناه البحث وأتعبه الترحال
جلس الأمير وبدأ خياله يسرح إلى أقاصي الدنيا

وخلف تلك الأعمدة التي تفصل المركب عن المياه
شراع يعصف به هواء نسيم يلاعب شعر الأميرة
وهي تبحث بنظرها هابطة برموشها مغردة
مرتعشة تراقب النساء ممدودات الأعناق تنظرن
إلى البحر بعيون حالمة مَلّت الإنتظار
وقع نظرها على الأمير الجميل .. نظرت إليه من وراء
جفون كحلّها العشق .
إقتربت من جماله وقالت :
هل لاحظتَ إبتسامتي ؟ كنت أراقبك منذ الصباح
وها هي العشية على مركبنا الكبير .. إبتسمتُ لك بِشِفاه
وردية مغموسة بالعسل وها أنا أمدُّ يدي
البيضاء المُعطرة بأللبان إشتقتُ إليك يا أميري
ما أجمل اللقاء اليوم من غير ميعاد
أنآ وأنت على سفينة الحب كالشاعر الذي يُنظم
حياة من أثير وكلاماً من ضحكات عرائس
الجمال

تهللت أسارير الأمير العاشق وكادت الفرحة تذهب به مذاهبها ..الأميرة الجميلة التي جال الأرض من مشرقها إلى مغربها بحثاً عنها تقف الآن أمامه وشعرها الرقيق تحرّكه الريح وإبتسامة تعلو وجهها
لم يخطر في باله أن القدر سيستجيب لهما على تلك السفينة إلا بعد أن أوشك على الهلاك فلقد قرر ان يتوجه إلى الغرب حيث ثمة أمل
وما أسعد الأمير الأن وقد كتب لقلبه أن يخفق من جديد خفقاناَ تصحبه الفرحة.. الأن على سفينة الحب قلبين تعاهدا على الوفاء منذ أمد طويل
وإن ضربهما البعد بسهمه إلا أنهما قُدّر لهما أن يلتقيا ويتعانقا

أسرعت إليه الأميرة وضمّت جماله بيديها
وهمست له : تعال معي الى حضن الحنان بين روابي العشق وكهوف الأحلام البحر أمامنا والسفينة مرقد دفئنا ..أدخل معي الى غرفة الراحة والأمان هناك أعانقك ولا يرانا إلا إله الجمال ورب السعادة والسلام... تأبط الأمير ذراع الأميرة ودخلا إلى غرفة فيها سراج نور المدفأة تتأجج نارها ويدوخ دخانها في سراب الهواء..والحبيبان تظللهما أجنحة المحبة الصافية المليئة بأنغام الحب السرمدي
عانق الأمير أميرته وهمس في أذُنِها أحلى الكلام
(أُحِبُكِ يا أنا)

إرتعش قلبها وذابت في عيونها تنهيدات العاشق الولهان
لامَسَتْ عنقه بنعومة و همست بأنفاسه قائلة :
تضطرب أحشائي وتبرق سماء وجنتي وتهب على قلبي
رياح كأنها جيش عرمرم من الأمطار والأهوية
تحاول كسر أجنحتي الناعمة بنعومة نداها وحلاوة
هواها حبيبي الأمير كم كنت أشتاق
للمساتك و همساتك

تشبّث الأمير بذراع الأميرة وكأنه يخاف ذلك الوصول
فلا يدري هل سيكون المرفأ أماناً لِحبّهما؟
ام أن الخطر ينتظرهما ؟ فلطالما يجابهان أخطاراً
تأتيهما من حيث يأمنان فألأمان الوحيد لهما أن يظلاّ
على تلك السفينة التي جمعت بينهما وسارت بهما على
أمواج الهوى والعشق وأتاحت لهما مناخاً
مُلائماً لبثِ كل منهما حبّه ويحكي له كيف كانت الحياة
قاسية ومؤلمة بدونه
وكيف كان شوقهما يدفعهما دفعاَ لهذا اللقاء الجميل

وبعد سكنة الأمواج وإستنكاف العواصف
بعد هدوء الأعاصير فصلت زوابع الحياة كيانهما وتناهيا
من الراحة والطمأنينة رست السفينة على جزيرة العودة
قامت الأميرة تتململ والأمير يتمايل مع أمواج السفينة،
وكانت البهجة تغمر وجهيهما
لمسا ثنايا النور بأوراق اللقاء الجميل

وكان الوقت قارب المغيب
وقف الأمير الجميل والأميرة الجميلة على الرمال
الهادئة.. تعانقا ولفّتهما أسرار العشق العليا
ثم نظر الأمير في عيني الأميرة وقبّل ما بين عينيها
مودِّعاً هامساً :
إلى اللقاء يا آسرة الوجد
يا حياة لا تحيا إلا تحت الشمس
إلى اللقاء يا سعادة العمر
لوّحَت له بيدها وإبتعد الأمير
وهي تتمتم في قلبها سأراك عن قريب
قبل الغروب عند المغيب

قطار الأحلام
الأمير والأميرة (٤)

لقاء في قطار الأحلام!

الأوراق تتناثر تتزحلق على ناصية الطريق ترفع رأسها بين الآونة والأخرى
تتنبّه لمرور الريح وبيد العاصفة دخان ورائحة المطر تعبق في نسغ الأوراق، تختفي ألوانها ثم تعود إلى حافة الأمل تستنجد وتصيح:
آه! أنا ضعيفة الآن وانتم أحببتم ظلي في صيف اللهيب وبقيت الأوراق تتدحرج حتى وصلت إلى نهاية الطريق ، وعلى حسٍّ وقعِها لمس حفيفها أحلام الأميرة الجميلة وهي نائمة في سريرها.،،
أعادها لحنها إلى ركن واقعها أصغت وافتكرت وتذكرت أميرها جميلها وعَلِمت أن لقاءها به سيكون قريبآ.. وهو ينتظرها على سِكّة أحلامها..
قفزت من سريرها أحسنت من حالها وتوجهت للقاء حبيب قلبها.

لقد تاق الأمير العاشق للقاء أميرته الجميلة، فنهض مبكراً ولا تزال الشمس في غلالتها تستفيق لترسل أشعتها وتضيء الكون بنورها الزاهي،،

حمل الأمير أحلامه وأمنياته والشوق يدفعه
والحنين رفيقه إلى محطة القطار وتَجهّز للسفر
واستعدَّ للرحيل ، وعبر أثير الغرام والأشواق يأتيه طيف
الأميرة مرة تلو المرة يزيد لهفته لذلك اللقاء.

كانت الأميرة وحيدة تخطف نظرها الى تلك الآفاق البعيدة
وكم من الوقت يفصلها للقاء أميرها..
إضمحل الضباب من أمام عينيها وتبسمت شفاهها الوردية
حالما رأت خياله مُتمشقاً أذيال الشوق،
يخرج من عربة الخيل في خيالها..
ركضت إليه في المحطة وكَحَّلت عينيها بوسامته
وَلوَلَت رموشها عندما لامسَت أجفانه
وإختفت دمعتها بظلال أهدابه
تعانق الحبيبان نثر إله الحُبِّ بركة سمائه
ودبغ على جبينهما وَشْمَ الوفاء ورمز العشق

إستقلَّ الأمير قطار الحب بِصُحبة أميرته الجميلة
وما لبث القطار أن إنطلق مُعلناً بداية الرحلة التي لا يعلمان
إلى أين تنتهي
فلم يُحدّدا مكاناً سينزلان به وكأن المقصود من الرحلة أن
يتلاقيا وأن يجمعهما مكان واحد فيسير القطار وليتوقف
متى يشاء
في هاتيك اللحظات بعد أن دقت صفارة القطار

صعد الحبيبان إلى المقصورة حيث لا أحد غيرهما
هكذا شاءت الأقدار
جلسا جنباً إلى جنب ، طاب لهما مسرح الوجود
وظهرت الأيام والليالي في حُلم لم يخطر على بال.
تصاعد عِطرهما إلى عالم خلوديٍّ أخَّاذ ..
ضمَّ الجوهر المطلق كيانهما ودارت بهما اللحظات
حتى قرع بابهما إنذار القطار..
كانت إرادتهما مُفعمة بآيات الجمال..وفي أعماقهما
سِرِعِشقِهما
تَبلوَر صوت القطار وهدير مُحرَّكاته ،،والأمراء غائبان
في دنيا اللامحسوس واللامرئيات، يحادثان الدهور
ويطويان تغاريد العشق والغرام

تمتم الأمير في أُذُن الأميرة كلاماً جميلاً ،كان قد كُتِبَ في
أسفار الحب
كان في قلبه رسالة فلسفية أوحاها له فجر وَجهِها
الأنيق
قال لها في خِدرِ الصمت العميق :
أيتها الذات الحبيبة ! أنت ذاتي أنتِ روحي
أنتِ إرادتي وكينونتي ..أنتِ خفايا وجودي
ووجودي المعنوي ..أنتِ شُعلة المحبة في معرفتي
مرآة كبيرة لوجه حقيقتي
أنتِ التأمُّل في حياتي
والخط الأحمر في فواصل عمري

وفي مقصورة السعادة ذاق الأمير طعم الحُبّ واستطاب له
البقاء حيث لحظات ليست كغيرها
وقت زمانه ليس في الزمن
حبيبان إستغرقا في حبهما وكأنّهما يتيهان بعالم سحري لا
يدريان متى وكيف يفيقان من نشوة
الحب ولذة الغرام هُما والطيف سواء في رؤيتهما
لكن لا أحد يستطيع أن يُميّزهما فقد جمعتهما لهفة اللقاء
ولا يريدان أن يبتعدا ثانية

وتوقف القطار عند تلك المنحدرات في محطة
الآمال، ونزل العاشقان وتوجّها الى نهاية المشوار
يودِّعان بعضهما.
قال لها :
حياة عمري أنتِ !
طابت لي عناقيد العنب من كرم حُبّكِ وتغذّت روحي من
شوق روحك.
ولكن ما أزال أحلم بغمرِكِ إلى صدري
والآن عليّ الرحيل وأنتِ أيضاً عليكِ العودة إلى
قصرِك .
غمرت الأميرة مكامن قلبه ،،نظرت إلى قامته وجمال
هيبته ثم طبعت قُبلة على ثغره فتلاشت
الدنيا بين روحيهما
ثم استفاقا من حُلمِهما وغادر الأمير محطة اللقاء.

مشت الأميرة تَعِدُ الحصى في مسيرها ،،
وصفير القطار يتباعد عن سَمعِها
حانت منـها إلتفاتة فما رأت حينـها إلا خيالـها،
يتنـاغم مع أزاهير روحـها
وكان وقت الغروب قبل المغيب حين ألتقت الأرواح
العاشقة في قطار الأحلام
وغداً !! مَنْ يدري أين سيكون لقاءهما ؟؟

العِرزال!
الأمير والأميرة (٥)

لقاء في العِرزال!

وكانت الأميرة فوق في عِرزالها
تهيمُ في خيالِها، تهمسُ في فِكرِها تنتظر انقضاء الهزيع
الأخير من الليل لتحدّق بِعين
الشمس ،، تبحث في حِفظِ ذاكرتِها عن طَيفِ الأمير
المتجوّل دائماً في انفرادِها مع وِحدتِها
وجاء الصباح ومرّت عاصفة الظلام بِسلام ، وظهرت
الصخور
والأشجار وعِرزال الأميرة كأنهم مُتوشّحين برحمةِ
الوجود وكانت تلك اليقظة الصباحية المعنوية تضيف
لِقلبِها
الأمل برؤية أميرها العاشق..

الأمير:

ولم يلبث الليل أن ينقضى
وتنقشع خيوط الظلام لتظهر من وراءه أشعة الشمس
الجميلة
لتتهادى على نافذة الأحلام
التى دائما ما يعلق بها الأمير أهدابه

يحلم ويتمنى وينتظر
ويعقد الأمير العاشق العزم للسفر
فلم يعد يطيق الانتظار
فقد غلبه الشوق وأخذ الحنين منه مأخذا قويا فأميرة
الأحلام تنتظر
و الأمير لا يقوى على التأخر
وقلبه المفتون يدفعه دفعا إليها
ومشاعره تحثه بقوة للإسراع إليها
فإنها أميرة القلب والفؤاد والهوى والعشق .

الأميرة:

تأوهت الشمس وذاب القمر بين أهداب النور
..وابتسمت الطبيعة لِفرحة الورود ، وعين الأميرة على
المدى تراقب خيال الأمير
وها هي نجمة من لؤلؤ تضيء حديقة الأميرة تبعث الدفء
في عِرزالها فوق شجرة الحُبّ والأماني
وكان خياله مثل دقائق الفجر وهو يقيس الدهر بميزان
الشوق والحنين
أقبل الجميل وسرعان ما تسلّق العِرزال الصغير ،،تنهّد
بصوت جارح ،، فصرخت عينا الأميرة
من الفرحة وضمّتهُ إلى قلبها وكانت الشجرة ترتعش مع
ارتعاشة العِناق

أرض الحديقة اهتزت وورودها تمايلت وكأنها خجلة من
مَسحَةِ العِشق الطاهر الوفي

الأمير!

تعانق الحبيبان والفرحة تلمع
في عينيهما وكأنها نور ساطع
ودقات قلبيهما تتعالى و تتسارع
وكأنها طبول الفرح
ما أجمل لقاء يجمع بينهما
وقد بلغ الشوق مداه بهما
إنه الحُبّ
إنه العِشق
إنه لا نهائية الهوى والغرام
نبض قلوب صادقة يجذبها لحن شجى نحو الإلفة والمحبة
فتنسجم
وتتآلف وتغدو ذاتاً واحدة لا تنفصل
وكياناً صلباً لا ينكسر

الأميرة!
نظر الأمير في عينيها وهمست عيناها بين أهدابه
حبيبي ! هذه الدقائق أغلى وأثمن من تيجان الملوك
وأسمى من آمال الملائكة ..إنها لحظات من نور ،،
وسالت إبتسامة رائعة على شفتيها
فما كان من الأمير

الا أن حملها بين ذراعيه ،،وبمنتهى الرقة تهادى على
شفتيها بندى قبلة فيها من أسرار الوجد والعشق ما جعل
من شمس الغروب تدمع في بًحر ِ من التأوهات
وما تزال قبلة الشوق تلمع على شفاه السعادة
وهما يرشفان رحيق ذاك الشوق الذي لا يُقهر ولا يخفف
سعير جمرِه سوى اللقاء الأبدي.

الأمير!

وكانت قُبلة جميلة بثّ الأمير العاشق هيامه وغرامه
وافتتانه بأميرته الجميلة التى يسعى دائما للقائها ويهجر
الجميع من أجلها
من أجل نظرة من عينيها
من أجل كلمات حُبّ يتبادلانها
وأن يلثم شفتيها الجميلتين
ويضمها بذراعيه الحانيتين
قد كانت أمنية فتحققت
وحُلماً قد أصبح واقعاً جميلاً
أميرتى
إننى أحبك وأهوى غرامك
وسأظل دائما أحفظ عهدك
فإننى لم أذق طعم الحُبّ إلا معكِ
نعم معكِ

الأميرة!

وبينما كانت القبلة تذوِّبُ ما بإحساسهما حتى مالت
الشمس إلى المغيب
وقد نسى الأحِبّة أن الليل سيمسح أطراف الدنيا
بسوادِ لونِه ولكن بقلب العاشقين ظلمة الليل تحوّلت إلى
ضِياء روحيّ فاق الزمن واختصر الفصول وأوقف عقارب
الساعة ولم ير الحبيبان سوى خيالات حاملين المباخر
،،ينشدون فرحة الحُبّ
ويزرعون قصائد الشعراء وشعر الأدباء في ميزان
حدائق الغِناء وكانت دِفّة الهوى راجحة

ودَّع الأمير حبيبته وقلبه ينزف دماً وحُبّاً
لا يريد الفراق .. والأميرة تعلّقت روحها
بِأهدابِ روح الأمير
واختفى أمير العِشق وراء التلال تاركاً وراءه
ريحاً عاصفاً وهادئاً في قلب أميرة الأحلام ،
وعينا الأميرة لاحقت أفول حبيبها ،، وهي فوق
عِرزالها المغمور بأغصان الحُبّ المتينة
وشِفاهُها تبسمُ بِصمتِ الصارخ :
حبيبي ! أحِبُكَ إلى لانهاية الأيام

وهذا كان عند الغروب قبل المغيب !!

حفل القصر
الأمير والأميرة (٦)

لقاء في حفل القصر!

وكان يوم تتلوه أوقات كالزهور
الثلج يتساقط من صدر الغيم
وأيدي السماء تنثر النقاء على الصفحة الخضراء..
ولم تدر الأميرة ما هبط في تلك الليلة من عناقيد الفضاء

لأن دالية أحلامها كانت تضم
خصلات ضفائر حبيبها الأمير
وهي تعانق السُهاد
والآن سمعت دقات الباب وكأنها
دقات قلبها تمضي إلى ما وراء الوهاد
قالت في سِرِّها :
بالله عليكَ يا قلبي! هدِّىء من روعِك ، لا بد إنه مرسال
من قصر الأحلام
فتحت باب قصرها ورأت يمامة
تتأبط كلمات في منقارها ،، والوهن هزَّ ريشاتها في
تلك
العاصفة الثلجية،، ورماها قدرها
على عتبة الأميرة الجميلة

تأوهت المسكينة .. حملت عصفورتها، غمرتها بحنانها ،
وفجأة ! إنتعشت وفتحت فاها
وقعَت وريقة ملكية كُتِبَ عليها
بحِبرٍ ذهبي
(الليلة حفلٌ للأمير يبحث عن عروس تليق به) .
وكان خط الأمير واضحاً .
فما كان من الأميرة سوى أن
قَبَّلَت حروفه ودمعت عيناها
وقالت :
لبَّيكَ أمير قلبي قادمة أنا.
ولو كان هناك آلاف الأميرات
أنا وحدي أميرتك
سآتي على جانح طير يحميني
من غدر الحُسَّاد حتى أصل إلى قصر الأحلام إلى حفل الجمال

وهناك في قصر الأمير ابتدأ الريح يعصف في صوت الأثير، والخدم والحشم يلاطمون الأديم، والفرحة تصرخ من أعماق قلوبهم إهتزت لها أعمدة الصرح الكبي وكان الأمير يحاكي نفسه:

والقصر لا يخلو من حركة
فالجميع يستعد لحفل كبير
سيقام فى أروقة القصر الملكى
تضاء المصابيح وتعلق الزينات
وتعد موائد الطعام للضيوف

والأمير يرتدى أجمل الثياب
لأنه على موعد مع السعادة
ضربات قلبه تتزايد شوقا
وبصره متعلق بأبواب القصر
ينتظر بلهفة ويترقب الوصول
فهل وصلت الرسالة ؟
أم أن طائره قد ضل الطريق ؟
هل ستأتي الأميرة الجميلة
التى رآها بين الأزهار يوماً
بثوبها الفضيِّ الجميل
تتمايل وشعرها تطيره الريح
تشدو بصوتها العذب فتتراقص
على أنغامها الطيور والفراشات
فتعلَّق بها قلبه وهامت بها روحه
عساها أن تأتى الليلة
فلقد طال الانتظار!

.

ما كان من الأميرة سوى أنها إرتدت أجمل رداء
من أثواب الزمرجد والأرجوان
ووضعت على رأسها تاج صغير من أحجار الكريمة
وياقوت وبصيص من آمال اللقاء.
وها قد جاء نسر كبير الحجم لم تر مثله عين أو
رآه أمير من الأمراء إمتطت الجميلة جانحيه
وعانقت عنقه الذهبي اللون طار بها فوق أرض
لا يحدُّها تراب ولا يلامسها ضباب

كانت الأميرة غائبة عن وعيها في تلك الطوَّافة العجيبة .. مالت فوق الوديان ،إتَّشح قلبها وشاح الأحلام.. وتسارع نبضه كلما إقتربت الرحالة الى قصر الأمير الولهان
أنزلها الطير الغريب الأطوار ققزت من عُليائه
ووقفت تتأمل طريق القصر وأدراجه العالية
وأغصانه المتفرعة كل جهة ملونة بألوان قوس قزح وذهبيات وفضيات مُبهجة.
تقدمت الجميلة، اسقبلتها وفود الحفل وما أكثر من عدد الفتيات الجميلات الأميرات
بدأت الموسيقى تشدو والطبول تقرع ، والقانون
لا تهدأ ألحانه على قيثارة الإنتظار
وفجأة إنفتح الباب. الملكي على مصراعيه وبدأ الضيوف بالدخول الى صرح الجمال

رأى الأمير. حبيبته بين الحضور ، ركض نحوها.
شبك يدها تأبَّط ذراعها وأخفاها بين أحضانه
وراح بعيداً عن ساحة القصر يختلي بمن يهواها.
وصلا الى غرفة بجانب الكوخ وجلسا قرب الموقدة
وقال لها بهمس العاشق أتعبه الصبر والسهر :
حبيبتي !
أضمُكِ يا قلبي لأسمع نبضات قلبك
أعانق روحك لأتنشق منها روحي

أغمر جسدك الرائع لأحتويكِ يا حبيبة العمر.
أنا أحبكِ وأعشقكِ.

وتشبه الملكة ليس فقط أميرة
خبأت وجهها بين أضلعه
تحوك عنقه بنعومة يديها طارت روح الأمير
فرحاً وكأنها لحظة إنتصار بعد معركة الإنتظار
كان الأمير فتىً جريئاً باسل الروح،
ما كان منه غير حَضنِها والنوم فوق صدر عِشقها

هبطت الأرض تحت أقدامهما ولم تلبث الرياح
إن خلدت الى سِرِّها والأميران تقمصّا جسد المملكة
وإنسلَّت الطبيعة سيفها وقطعت حبال الغيم فتساقط الخير
على باب الحديقة والأمراء تبللت ثيابهما وضحكا في سلَّة
مليئة ببشائر الفرح.
وأمضيا وقتاً في محراب الحب حتى نهضا من
لغز الأرض وعادا الى الحفل وقد تأصَّلت الأشواق
في روحيهما.
وقالت له أميرته بصوتها الحنون الدافىء:
كانت سهرة ولا أروع. لامسنا فيها الظُلمة حوّلناها
الى أنوار إستمعنا الى نقيق الضفادع ، تحوَّل نقيقها
الى أنغام وألحان.

ويدخل الأمير إلى حيث يراه الجميع
وهو ممسك بذراع الأميرة
والفرحة تبدو على وجهه
تعكس ما فى قلبه من سعادة
فيطرق الجميع ويحدقون بهما
ويتوقف العازفون عن العزف
وهنا يقول الأمير كلمته ..
التى ستغير مجرى حياته
سيعلن الأمير أنه وجد توأم روحه
وأن أميرته هى الفتاة التى اختارها
لتكمل معه مشوار الحياة الجميل
وأمام اعين الناظرين جميعاً
يحضن الأمير أميرته الحسناء
ويقبلها قبلة حانية على جبينها
فيصفق الجميع معلنين فرحتهم
ومشاركتهم للأمير والاميرة
ويبدأ العازفون من جديد
يعزفون لحنا رومانسيا جميلا
ليرقص الأمير بصحبة أميرته
رقصة جميلة تنتهى بعناق طويل
فيالها من ليلة سعيدة
جمعت قلبين تعاهدا
على الحُبّ.
حُبّ للأبد .

صدحت الموسيقى رقص العاشقان
على أنغام خلود الآلهة ،وإنسكب في روحيهما
جدولاً أرجوانياً كأنه يجري من سفح جبال عشقهما
حتى خور بحار أحلامهما
وغابا في هنيهات خارجة عن نطاق الواقع
لا يران سوى قِنَنٍ في سماء الهوى وحِكمٍ تكتفي بلمس الخصر ونظرة الولع
ودخلا في غيبوبة متناغمة حتى دقت الساعة
تعلن نهاية الحلم الجميل
استيقظ الأميران من رقصتهما وعادا الى حقيقة الحال .
نظر الأمير الى أميرته وقال :
أعلم يا قُرَّة العين أنّ الوقت قد حان للعودة الى الدار.
دعيني أرافقك الى الباب وهناك خذي قلبي معك
وروحي أمانة تحميك من غدر الزمان .
وإنطلقت الاميرة عائدة الى معالم زمن الوحدة والإانتظار
نظرت وراءها ولم تر أميرها إلا خيال إختفى بين الزوّار
..ولكنها لمحت دمعة كبيرة تزن قمراً
ومحورها كوكب وضّاء ..قبَّلت عينيه في الهواء .
وقالت :
في قلبي فتىً أميراً يعجز الكلام عن وصف كماله
ولا أعرف كيف نِسرُ روحي يُحلِّق طائراً أمام الشمس.

طائرة الأحلام
الأمير والأميرة (٧)

لقاء في طائرة الأحلام !

(الأميرة)
وسَكَنَت الى الهدوءِ عيناها
ملامِحُها تتكلم، وذاتها تتأوه
كغصنٍ لَوتهُ الريح الى الحضيض، وتناثر منه رذاذ مطر العمر وتلقفته أرض العواطف مُصغيةً الى نداء قلبها الحائر المُتأمِّل كشاعر يحاور حروفه وقلبه خائفاً من نفسِه على نفسِه.
وبكل عزم إستفاقت الأميرةُ الجميلة وجمعت أغراضها وكان لها موعد مع سَفَرٍ جميل على طائرة الأحلام، على أمل في بالها أن تلتقي بِفتى روحها وأمير كيانها بين الأرض والفضاء .
توجهت الأميرة الى مطار آمالها.

(الأمير)
استيقظ الأمير في ذاك الصباح
وقد كان مهتما ومنشغلا
بجمع حقيبة السفر حتى لا تفوته الطائره
التى ستقله إلى رحلة
جميلة ببلاد السِحر والجمال

ولا يدرى أنه على موعد مع السعادة
فعلى تلك الطائرة سيلتقى بأميرة
الأحلام الجميلة التى لاتزال صورتها
عالقة بخياله وطيفها الجميل يزوره
كل مساء فيتناجيان طوال الليل
حتى إذا ما أصبح الصباح
أخذ يبحث عنه فى أرجاء القصر
عسى أن يتلمس أي أثر منه
والآن سوف يتحقق له ماتمنى

(الأميرة)

وهبت عواصف
الحب وكأنها دموع تسقيها الحياة بكأس الشوق ،تملأ جوف
الحنين حفنةٌ من حبّاتِ التأملِ
والترقبِ لأميرتنا الجميلة
وهي تسابق الوقت وتنهب المسافات في عربة الأحلام،
حتى وصلت بها الى مطار الآمال.
وكان لها طريقاً مفتوحاً الى صدر الطائرة، مع حقيبتها
الصغيرة،
وأخذت عيناها تبحثان عن توأم
بصرها،
وها قد وقعت عينها على أجفانٍ
هائمةٍ تفتش عن رموشها المتناثرة بين جبهات البشر

،،حتى إلتقت النظرات
وتنـهدت الصدور بآهاتِ
الإرتياح ..وكان الحظ يلعب لعبةَ
الأقدار..ومن نصيبها أن يكون مجلسها قرب الأمير العاشق
الولـهان
أرخت الأميرة رأسها ولمست جبينه بحرارة كادت تـهز
أشعة الشمس الحارقة وإذا بقشعريرة العِشق إجتاحت
إحساسهما .
وتعانقا .. وكانت قبلة الأمير
وردة بيضاء وزهرة حمراء على شفتيِّ الغادة الحسناء .

(الأمير)
شَعَر الأمير وكأنه يسبح فى فضاء
مرمري لا يرى حوله سوى نجوم مزهرة ولا يسمع غير
أناشيد عشق وتراتيل هوى
وأميرة الأحلام معه قد تحقق له اكتفاء مشاعره للحنان
والدفء ويروي منها ظمأ قلبه للحب والغرام
إنـها العشق الأبدي الذى طالما كان يحلم به ويرى صورته
على صفحة الأمنيات
وهما الآن يحلقان فى الفضاء
بعيدا عن اى حواجز
ويخترقان كل حدود .
الأمير والاميرة يمتطيان السحاب
ويقضيان معا أجمل الأوقات
ما أجمل اللقاء وما أعذب الحب !

(الأميرة)

لم يكن الوقت طويلاً بين الأرض والسماء حتى أعلن
القبطان وصول الطائرة الى برِّ الأمان.

تشابكت أيدي الأمراء.
وكانت الأنامل تغمر بعضها بحنان ،
ولذة العمر في حُضنِها
ولم يكن الحبيبان يشعران بما يحصل
حولهما لأن تشابك الأيدي أخذهما إلى أفلاكٍ
في صمت الكلام.
ومشاعر على درب الآمال

ثم جلسا على مقعد صغير في باحة المطار.
وكانت أحاجي غرامهما محجوبة في حفرةٍ
خفية من قلبيهما
مالت الأميرة بِرأسِها ولمست صدره وغطت وجهها بِمسحةٍ
الخجل والهُيام.
فلم يستطع الأمير إلا أن يغمر وجنتيها بروحه ويزرع على
فمها أجمل قبلات الهوى
بنورٍ يتصاعد إلى أجواز السماء .
والعيون الغارقة في بحر الأعماق كانت تبصر
حقيقة الإنسجام والأذان تسمع أغنية الوفاء.
ونَسَيَا بعضهما في لُجَّةِ لا تحوي سوى
أحاسيس العشاق

(الأمير)

ولم يكن فى مخلية الأمير العاشق
أنـه الآن سيغادر المكان وحده
دون مرافقة الأميرة الجميلة
وأن هذا اللقاء الحلو سينتهى بوداع
وداع مؤلم وقاسى
فكم كان يتمنى أن يطول أمد اللقاء
ولا تنتهى لحظة القرب هذه
وكيف له أن يتحمل وجع الرحيل
ومرارة البعاد
فهل يا ترى سيلتقيان ثانية ؟
هل مقدر لهما أن يعيشا تلك اللحظات الجميلة مرة أخرى ؟
أما آن لهما أن يضمهما مكان واحد
ليستكملا بقية عمرهما معا ؟!
أما آن لقصة الحب تلك أن تنتهى نهاية سعيدة ؟!

(الأميرة)

عادا الأميران على متن طائرة واحدة ، الى أرض الديار ، وكانا سويا يواسيان الدقائق التي ستفصلهما عن بعض. وأقلعت الطائرة متوجهة جنوباً وكان الجو بارداً والهواء بارداً أرجف جسد الأميرة النحيل ، وكورقةٍ ناعمة حملتها

الريح الى كنفٍ ظليل احتمت الحسناء بين ذراعي
أميرها.. تستدفء به من جليد البُعد القريب.
وغفت لمدة ساعة وخدَّها يغمر خدِّ الأمير ويتعانقان مثل
عصافير الحب المختبئة من ثلوج الأثير .
وصلت الطائرة وحطَّ ركابها والأمراء مشيا جنبا إلى جنب
ليستقِل كُلٍّ منهما سيارة العودة
الى الديار
وفي هذه الأثناء إرتفع قلب الأمير في ذاك السكون الأبدي
وكأنه ثمة شيء من جمال روحها
تعلَّق برجاء روحِهِ .
لا يريدان الإنفصال.
ولكن الأمير وعدها أن يأتي مرة ثانية ويكون لها للأبد
ولن يفرِّقهما إنسان أو مجتمع أو تقاليد .

وكان هذا عند الغروب قبل المغيب
تطايرت من حولهما فراشات
الحب الأنيق المُفعَم بالطُهرِ والنقاء

الكوخ الصغير
الأمير والأميرة (٨)

لقاؤنا في الكوخ الصغير

وسرى الإضطراب في نفسها
وارتفعت صرخةمن أعماق قلبها
إهتز لها جبل من كيانها
نظرت إلى قفص الحكمة وغنت
شفتاها بلحن عوده وناي ليلها .
تحدثت الأميرة إلى ضباب حريتها
وسألت أميرها أن يلاقيها في معبد كوخهما
بيت تلك الأصقاع على حدود رؤيا بساتين
الأقحوان الأصفر.
وأرسلت نفحة من أنفاسها تحيي فيه شوقها
وكان المغيب أجمل مناداة لحبيبها

كانت عيناها تأتلقان بأمان كثيرة ..
تهيم أمنياتها بعيدا فوق الروابي ونادت أميرها:
تعال !! يا أميري
أشبك يدي بيدك لنتنبأ بصمتنا
ولندع نجوم قلبينا تنير وتدلنا على طريق كوخنا الصغير
المهجور إلا من عناق روحينا
اتسمعني ؟؟ روحي تناديك!!

سمع الأمير نداء روحه وأتى على أول نجمة
توقفت في خلجة قلبه :
وما أسعد الأمير العاشق حين سمع نداء أميرته الجميلة
وقد أتى النداء الغالي في ذروة حنينه إليها.
وفي قمة إشتياقه لرؤيتها..فما سواها يبعث الراحة لقلبه
والطمأنينة لروحه الهائمة..

تململت الأميرة في ذهولها تنصت لصوت حبيبها
وقالت له :
أغنية حبنا لغز يتسامى فوق سمائنا
بعثت السكينة في نفسي لبيت ندائي يا توأم روحي
وصدح الكون أنغام لقائنا
تحول الضباب إلى إبتسامة تحضن أقمارنا
هيا نسير إلى كوخ عشقنا.

حملق الأمير بوجه أميرته وقد ذاب العسل
على شفتيه من شهد شوقه وقال لها :
هيا يا أميرتي فلننطلق حيث شاء لنا الهوى فكوخنا
الجميل يترقب وتغريد الطيور الجميلة حوله تعلن
فرحته لاستقبالنا وأرسل الفمر ضوءه عند مدخل
الكوخ..فهيا أميرتي الجميلة لمراسم الإستقبال قد هيئت
والجمع بالإنتظار

وفي دلال وحياء تململت عروس الأمير
وكأنها تسلب نور الشفق تمسح به خدودها

قالت :
أردنا الحرية وهي موج يتلاطم أمامنا..يقودنا إلى سر
سعادتنا.. هناك ينمو الشعور ويشهق في أعالي هوانا.
نحن صيادون في حريتنا.. نحمل رايات الإخلاص
في شوقنا.. إجتمعت في روحينا كروم من العطاء
وحنيني إلى دفء قلبك قرب المدفأة يناديني
لعناق جمرة إحساسنا.

إسترسلت الأميرة وكأن إنعكاس الحياة على محياها
يشدو صمت الشمس الآيل الى الغروب :
أنظر يا قرة العين الباب مشرع يدعونا إلى وليمة
السعادة... الموسيقى هادئة.. نداء عميق في صمتنا
الخبز والخمر على مصطبة صغيرة..وبساط من صوف
النعاج فراشنا..وها هو اجيج النار يصدح في ليلنا.
وقنديل الزيت ينور صفوة عالمنا.

تناغم قلب الأمير مع ألحان قلبها مر النسيم قربهما
ونجوم في عينيه تلمع
حدق في عينيها ونفخ كلماته :
ألله ما أجمل المكان أميرتي وما أسعدني بهذه الليلة
على ضوء القمر ولمع النجوم
ورغم برودة الجو
أشعر بحرارة الشوق ولهيب الحب .
من بلاد بعيدة احمل إليك اشواقا حارة فكم تمنيت
أن أبوح واحكي عما كان بي من صبابة
فأنت أميرتي ..ذاك النور الذي أتمنى أن يتحقق

وهنا أبحرت الأميرة على مركب أشواقها
ثم رست على شراع عينيه وقالت :
تعال !! دعني أطعمك بيدي ..أناملي ترتعش من خجلي.
أنسج من الخبز خيطانا من أحاسيسي
ومن الطعام رغيفا من حبي وإشتياقي
أغمرني بدفئك وبلهفة أنفاسك أنعشني

قاده كلامها إلى دفء قلبها وإنغمست روحه
في أحضانها ..مال على عنقها ..طبع عصارة قلبه
على مسامها .
ثم قال :
أنا هنا من أجلك أميرتي
دفا لقلبك وسقيا لمشاعرك..
أنظر الى عينيك استمد منها النور والأمل
أسمع دقات قلبك أطرب لعزفها الجميل..
أنت سعادتي وفرحتي ولا أشعر بالغربة إلا في بعدك.
كلما كنت بعيدا شعرت بأن الدنيا كلها طريق يأخذني إليك.

وبعد أن إرتفعت روحيهما مفعمة بالطيب والحياة
حضنت الأميرة وجه أميرها بكل حنان وقبلت شفتيه
بعذوبة وسردت قائلة:
تعال نتوج لقاءنا من رياح قلبينا ننثر بذور العشق على
روابي أحلامنا.. النار تتأجج في الموقدة ونحن نارنا
تغلي على شوقنا

احتسي معي كأس الهوى ولتذوب الثلوج خارج كوخنا من حر قلبينا.
قبل أن نعود ادراجنا الى دنيا الوحدة وتراكم الغيوم في حياتنا..لنذوب سويا في أنشودة السماء وأنفاس الحياة تتزايد شهيقها وتنهيدها..والأفق الرحب رواء لأشجار غار وآس في عمق عواطفنا.

.وبعد تنهيدة الروح العميقة تزايد نبضات القلبين
وغنت المروج أنشودة الثلج الذي ينثال بنقاء وصفاء
فتح الأمير فاه وقال :
فليجتمع قلبي وقلبك روحي وروحك في هذا الكوخ
الذي شهد لقاءنا المرتقب واتاح لنا فرصة لكي نعيش معا
أجمل اللحظات الجميلة..ستبقين دائما في الذاكرة
سوف أكتب عنك أجمل كلماتي واروع حكاياتي.
حكاية الأمير العاشق والأميرة الجميلة.
ستظل روحي دائما تهفو إليك ويبقى القلب يمتن لهذه الليلة

إستردت الأميرة أنفاسها ونظرت إلى أميرها
وهي لا تريد فراقه وقالت:
أنا وأنت نور واحد .
ذات علوية أبحرت إلى حياة ثانية..لبضع ساعات
عند المغيب وها نحن نلقي السلام على الفجر.
والفجر يلقي علينا أنداءه المنعشة وها هو الشوق
الخافق يغمر نفسه يودع روحه على أمل لقائه في محطة
ثانية على مفترق طرق عند الغروب قبل المغيب

ارسل الامير لـها قصيدة صغيرة :

أيا كوخا قد جمعنى بها
وما أسعدنى حين رأيتـها
فإنـها هى أميرتى الجميلة
التى فى أحلامى تمنيتـها
فكم بحثت عنـها كثيرا
وهنا قد وجدتـها وحدثتـها
فلما التقت عيناى بعينيـها
ذبت فيـها ذوبانـا وعشقتـها
ولن أمضى من هنا أبدا
وسأحكى لـها قصة كتبتـها
قصة أمير عاشق حالم
تكتمل سعادتى إن حكيتـها
فهى الأمانى كلـها والـهوى
وكل لـحظة عشق عشتـها

ثم ارسلت الأميرة قصيدة لأميرها :

في كوخ صغير حقير
إسترجع قلبانا الحنين !!
وقفنا في سكينة الهجيع
نحضن السهر !! نأبى الأنين !!
وها جانح ملاك بديع
يلف جسد كوخنا الأمين !!
في الأفق !! يلمع فضاءنا الوسيع
الفرح عرس في نسمة تشرين !!
تقول لي !! . يا حبة قلبي
متى ؟؟؟ متى قلبي تزورين؟!!
أبرد حرارة رضابك البديع
اسجد لك في معبد العاشقين ؟؟
أزيل عن نفسك أشواك الصقيع
والغيمة البيضاء فوق بخار السنين !!
تعالي نجبل الورد في إناء النعيم ✿✿
جمعتها المحبة من قلوب التائهين !!
نهدي الحياة حياة في عمر كريم
في كوخنا العتيق حكاية أرواح المحبين !!

حديقة القصر
الأمير والأمير (٩)

لقاء في حديقة القصر

قصة لقاء الأمراء بعيداً عن صخب المملكة.

وكأن النعاس قد خلع ثوبه عن عيون الأميرة الحالمة، وتَوشّح نظرها بومضات ملؤها حب وأمل قامت من رقدتها تعانق أنفاس الصباح ،، بدأت تنشد بصوتها الحنون أغنية الأمير الضائع في بحور أحلامها.

تأملت الفجر وهمست في أغنيتها:
إنّ نعاس الأرض قد راود الليل،،
وصفحة الشمس تحوّلت الى أمنيات ..
لا رماد في الغسق بل صرخة من أعماق الآه :
أين أنت يا شاعري الجميل؟
يا أمير قلبي ..إشتقتُ لِهمسِك ..
أنا الآن في حديقتي .. تعال إمتطي جوادك
الأصيلة وتعال : أناديك يا غرام الأمس
وعشقي الأبدي

وكان لصوت الأميرة وقع سحري وصل صداه قلب الأمير الجميل استيقظ من نومه وهو يشعر بحنين جارف يملأ قلبه للقاء أميرته .

فهي تسكن قصراً مُحصناً بأسوار عالية .لكن الأمير
العاشق يهواها بجنون
امتطى حِصَانِه وقلبه ينتفض فرحاً.
ولا يكترث بأي شيء فقد حانت لحظة طال إنتظارها.

وهناك مع إطلالة الصباح الجميل والأميرة تقطف
ألوان الربيع من حديقة جنة النعيم.
تُشابِكُ بأناملها وريقات الورود،، تُقبِّلُ خدود الأزهار
تلعب مع فراشات نافورة القصر .
جَلسَت تحت شجرة اللبلاب تجول بنظرها ألأركان
والأسوار.
ها هي ترى أميرها مُتشبِّثاً بسور الحديقة يحاول الدخول
،،فما كان من الأميرة الا أن تُسرِع نحو الباب وتفتح
مصراعيه لحبيب حياتها.

وما أغربها إمرأة !!
تَعلّقت عيناها بأهدابه ولفّت يداها الناعمتين
حول عنقه وتعانقت الحياة مع أبدية العشق
وسرمدية الجمال .
ثم أخذها على حصانه ينهب المسافات الى
جزيرة الأحلام قرب شاطىء الأمان ..
نصبا خيمة الخيال وتمشّقا بسحر الأمنيات.

لم يصدق الأمير ما يراه !
حبيبته معه

كانت عينا الأميرة تلمع حُباَ وعِشقاً ،،وقلبه ينتفض من اللهفة .
طيور المحبة أقبلت تغني وتشدو أناشيد الحب ،
وأوراق الشجر تتمايل مع الريح،، قال لأميرته وهي تُغمضُ عينيها وأصغت:
إني أحِبُكِ حُباً عظيماً قد لا يعرفه البشر..
وقَبَّلَ أميرته ثم أخذها بين ذراعيه وكأنه
يحتضن الكون بأكمله.

وفي هدأة روائع المكان شعر الأميران بأمور بلغت نصف طريق الكمال،، وكأنّهما طفلان صغيران
يتلقّان من الدنيا عِلم الحياة وروحيهما تنصبُّ
في صومعة رائعة الانسجام.
قال لها أميرها وهو يرشف من مآقيها دموع الفرح والإبتهال:
حبيبتي غاليتي أميرة حُبِّي
برَّاقة العينين ،، جداول ترنِّمُ أغنية الخلود.
جبال تتعالى في أفق سمائي .. أودية تنخفض
بتواضعها حقول أخصبت غذاءً للروح
كيانُ محجة لقدسية الروح .
أنت من سكن سُحُبِ قلبي أنت بحر بدون
شاطىء بل مرساه مرفأ أوردتي
يا تلك النار المُتوقِّدة في كانون عمري
يا ذا الفضاء لا حدَّ له في حساب قدري

تعالي أضمُّكِ وأشّمُ رائحة الفصول :
ربيعُكِ أزهار ذاتي
صيفُكِ نبع إيماني
خَريفُكِ أوراق حنيني
وشِتاؤكِ قُبلة دافئة على فمي الرَطِب
المجنون فيكِ ..
تعالي نختصر الشهور والاعوام ،،نغمس من رحيق
الشهد عسل الحياة .
يا حبيبة قلبي !
تعانقا وكان سر الحياة يعانق روحيهما

همس لها بنغمة حالم ينشد الكثير :
كان لقاؤنا رائعاً أميرتي
ليتني استطيع خطفك أطير بك على حصاني
ولا أحد يدري بنا .

ولكن عليكِ العودة إلى القصر قبل أن يفضحوا
سِرِّنا الصغير .

وهكذا أعاد الأمير أميرته عاى رنّة نضوة حصانه
حتى بلغا حديقة القصر ..
أنزلها عن حصانه وتلقَّفها بين ذراعيه كعصفورة
صغيرة تختبىء بين جناحي حبيبها ، تخاف الرياح
والعواصف، تهاب الوحدة الموحشة

خبَّأت رأسها بين ضلوعه ، وقالت له :
حبيبي الأمير الجميل
سأشتاق إليكَ ..إلى غمرة حُبّنا ..
ولم يشبع الأمير من تقبيلها وهو يَعِدُها بلقاء قريب

واختفى الأمير العاشق على حصانه الأبيض ،
وكان وقت الغروب قبل المغيب ،،

والأميرة تتبعه بروحها وإنفتح أمامها حلم جديد
للقاء حميم

أحضان الفضاء
الأمير والأميرة (١٠)

ما أجمل العناق بين أحضان الفضاء

مع الأميرة الجميلة والأمير العاشق الجميل.

ناءت روحي وهي مثقلة بثمار الصيف
وفاضت بخيراتها .
حدائق شاسعة من ورود وأزاهير.
آبار غاضة تنصبّ منها ينابيع ماء عذب.
وكان الجو يميل إلى المغيب عندما أيقظتني
روحي ،، وقفتُ على الباب الفسيح تعلو عتبته
أدراج يطول مداها لتصل إلى روح شمس الأصيل.

بدت الأميرة حائرة من أين وكيف تنادي أميرها الجميل
لم تجد غير الأثير ترسل معه سلامها
وشوقها للقاء الأمير
وصلت قربها نجمة .. نورها ضئيل وحالما تربعت
الأميرة ناصية النجمة البديع حتى إختفت الكوكبة
في فضاء بعيد في وحدة سرور كبير .
حَطّ رحال الأميرة على نجمتها فوق كوكب لا حدود
لبدايته ولا نهاية للأثير .
كوكب لم يخلق مثيله ولا بالخيال الخصيب.

أَصغتْ الحسناء إلى مواويل الأقمار ومزامير
الأحلام ونادت أميرها الجميل :
أيها الساكن في كلماتي في صراخي .
في حقيقة وجودي أنتظرك على رشاقة نجمتي
أناديك حبيبي والأفلاك تتبع أنغامي.

في هذه الأثناء إنتفض الأمير في قصره النائم
على أجنحة الفخر والحب وفرك عينيه من عناء النوم.
أدرك أن الحبيبة تناديه ومثل مولود
صغير راح يبحث عن معشوقته مناجياً :.
يلبي الأمير نداء أميرته عبر أثير الشوق والإنتظار
وكان يستمع الى تراتيل الهوى ،، يتطلع نحو السماء
يقلب بصره في الفضاء حيث عرجت الأميرة
التي يهواها القلب وتتعلق بها الروح

وفي إرتفاع روحه نحو السهام الذهبية
يفتش عن عروسه الأميرة الجميلة ... رأته..
ساحرة الشمس بنورها وبعناق دافىء همست
له بخفة :
ما أجمل النور الذي تمتطيه أهو من عناصر
تجسدت من صمت الأبدية؟
أم هي أصوات من سكون نشداي ؟
أم من أحجية الكلمة الخفية؟
أنظر أميري الجميل :

ها هي يدي على كوكب القمر أمسك بلقائه
وبيدي الثانية أتناول خيوط الشمس الذهبية
أضمها إلى شعاعنا ترى روحينا تتحرك متناغمة
في أجواز السماء
ما أجمل عناق اللقاء بين أحضان الفضاء

ويعرج الأمير سريعاً ليغزو ذلك الفضاء على بساط من
الهوى وأجنحة من الشوق ها هي الأميرة
في ثوب من حرير إنه ثوب الملائكة شعرها يتمايل وجهها
الجميل. يلمع وابتسامتها تبعث
الفرحة وتملأ الكون سعادة ونور وبِشرُ
والفضاء بلا صخب أو ضجيج

تضاعف فرح الأميرة لبِسَت نفسُها خمرة الهوى
وإشتعلت روحها بعاصفة الجوى .
تعلقت يداها بعيون القمر وقالت للأمير العاشق:
هل ترى أميري :
تلك الحدائق المكوكبة المعلقة في أبراج المدى ؟
كم تشتاق نفسي لأنثر على شفاهك ورود
وأثمار ولهي ونوتات موسيقى الملائكة
التي تغمر دموعي وإبتسامتي
فإن عشقي لك بلغ فؤادي وأقام هناك
فوق عيوني وفي سلام قلبي
أحضني !! دعني أصغي إلى دقات نجيع دمي في نبضات
خافق الألحان في أعماقك

أغمرني أكثر بدفء عينيك

وكانت أنشودة الحرية تشدو بعمق الفضاء
وتعلو في عمق العلو وكأنها ليست بالعمق ولا بالعلو
بل متساوية بإرتفاع الأرواح عن صغائر الوجود
وإلتماسها عذرية الكينونة السماوية ..
نظرا الى الفضاء الوسيع الذي كان يمشي في السحاب
باسطاً ذراعيه في المدى والبرق يلمع
في قلب الأميرة والأمير :
أميرتي الجميلة حبيبتي ومنتهى أملي
إقتربي لتضمك ذراعيّ ،، وأنا في غمرة الحب
ونشوة أشواقي إليك ..فما أسعدني بك الآن وقد إجتمع
قلبي وقلبك روحي وروحك
حبي وحبك في عالم سماوي حيث لا أحد غيرك وغيري
أريد أن أنظر فِي عينيكِ وأقول لك ِ بهمس :
أحبكِ .. تعالي نبثّ الشوق قبلات والحنين قوة
العناق

ومثل ملاك صغير تحت جناحي الأمير خامر الأميرة
خجل بريء ..تسامت نفسها وتناثر من فِيها غبارُ نجومٍ
ولآلىء أنوار أضاءت أرجاء النعيم وهمست
له :
يا عمق شوقي ورفعة إحساسي !
يا ذاتي المتألقة بين النجوم وفوق السحاب
أنت نسج أحلامي يا أميري يا كأس غرامي.

أخاف العودة إلى وجودي في تلك الأصقاع على أرض واقعي
دعني بين أحضانك في مجرة آمالي
هنا بين السماء والغبراء..
أحضن روحك إلى ما شاء لي وطاب

وبلمسة ناعمة بقبلة أخَفّ من أثير الماء على الهواء
وبِوَتَر ناعم كبحّة الناي وروح الأمير تفيض بخمرة حُبِّها قال لها:
أميرتي الجميلة أعشق أنا كل تفاصيل روحك الرائعة

وبعد ان ضحك قلباهما وإنتشت روحيهما من
أنوار الأفلاك والكواكب والعشق والانسجام
تأوهت الأميرة مُعلنة وقت المغيب.. علينا أن نرحل
قبل أن يداهمنا سهد الليل وأرق المنام .
روحي مبتهجة بلقائك ولكن علينا العودة ..
فالريح تتوق إلى ملاعبة شعورك المسترسل دائماً بالآهات
ركب الأميران صهوة نجمة المغيب
تأبطا سواعد قناديل النجوم
وسافرا على متن سحابة الحُبّ
عائدين إلى تسلّط الأرض
وأمام شمس الغروب عند المغيب
تعانق الأمير العاشق والأميرة الجميلة
وعاد كل منهما إلى رزق الحياة

لقاء الى الأبد !!

القصة الأخيرة للأمير والأميرة .

من غرائب الدنيا عندما تتملّص روحنا الطيبة من ذاتها
وترحل في عالم لا ندركه الا في حلمنا.
نحاول ربطه بالواقع ،، ولكن تعود الروح وتتمشّق الجسد
عند أول تبيان نور اليقظة في النفس البشرية..

كانت احلام الأميرة كبيرة واميرها كان يحلم ايضا ويحاكي
روحه المأخوذة بجمال أميرته ورِقّتها.
كانت أفكارهما تتجهان الى نفس الخط وعلى وتيرة واحدة
وهي كيف يلتقيان معا ويكون لقاءهما أبدياً..
كانت روح الأمير تهييء الكلمات وكيفية الوصول الى
الأميرة لإبلاغها رغبته في البقاء معها.
أرسل لها رسالته مع الحمام الزاجل يبلغها مُرامه .
وصل المرسال الى قصر الأميرة وكانت الحسناء في
غرفتها المسحورة، السكرى بالأشواق
تروح وتجيء والهوى لا يثنيها
فهي عاشقة وستبوح بكل ما يضنيها للحبيب الحبيب.

في ذاك السكون الخيالي كان النجم يظلل بنوره نافذة
الجميلة
وقف الحمام وألقى برسالة الأمير للأميرة :

حبيبتي ! أنا في فضاء وادٍ أطير
والريح تلاعب جناحي
ليتني أطير إليكِ أطير
أسبح فوق الهضاب والأثير
سوف ألقاكِ هناك دون رقيب
انتظريني قرب أشجار التين
حول معبد الناسكين
جنب طاحونة الهواء
على تلال العقل والرمل والشوق والحنين..

(الأمير)

وهاهو الأمير العاشق يلمح أميرته الجميلة تظهر له على البعد
تبدو بوجه مشرق كأنه الشمس
تلوّح له بيديها من بعيد
ولسان حالها يقول أنا هنا أميرى الجميل أنا هنا أسرع إلىّ
ولا تدرى الأميرة أن شوق الأمير
يدفعه إليها دفعا وقلبه يخفق بشدة
لقد اقتربت لحظة اللقاء
اقترب الموعد الذى طالما كانا ينتظرانه ويتأملان مجيئه
فلقد وصل الشوق لذروته حتى أصبح له صوت مسموع
ينادى فى الأفق ويستعطف القدر لأن يرفق بهما ويمنحهما

ذلك اللقاء الحانى
الذى لن يعقبه ابتعاد أبداً
وصل الأمير الآن إلى حيث تنتظر الأميرة وبفرحة غامرة
احتضن حبيبته ولفّها بذراعيه وأخذ يدور ويدور
وكأنه الآن امتلك الدنيا بأجمعها

(الأميرة)

وعانقت الأميرة هواها وكان رداء أشواق الأمير تلفُّ أنفاسها
وقلبيهما مُلتهبان بِشعلة الحب الوقَّادة
حملها بين ذراعيه وعيناه معلَّقتان بين سماء عِشقها وكمال جمالها .
ومثل ينبوع يتدفق من صدر الوجود، كان نبع النظرات الصافية يروي الوادي من فقاقيع
الندى وقطرات دموع الزهور
المُرطَّبة بِنسائم الغزل العِذبة

وضع الأمير يده على قلب الأميرة سمِعهُ يردد صدى أغاني الحب وترانيم المحاسن
وأمجاد الغرام
قالت له بِهمسِ المشتاق:

حبيبي!

سنبقى معاً لن تفرِّقنا الأزمان
أتعلم لماذا؟
لأن ما يجمعنا ليس فقط حباً وعِشقاً بل لهجة قلب .. لغة الحب .. وفاءه صدقه عمقه
وسمو علوِّهِ
أنظر هناك ! هل ترى ما أنا أرى ؟
أرى رجلان وكأنهما جليلان من أين أتيا؟ فهذه الجنة مكاننا وحدنا
تعال نقترب ونسأل عن حالهما !
تفاجأ الأميران من رؤية ناسك وشيخ يتصافحان ويتكلمان
اقتربت الأميرة وسألتهما:
عليكما السلام أيها الجليلان!
نظر الرجلان وابتسما
وكان صوتهما وكأنه آت من صدى سنين وأعوام
لا بد أنكما عاشقان
لا يأتي هذا المكان إلا مَن تعانقت أرواحهم وتناغت بِحبٍ طاهر ..
حانت من الأمير إلتفاتة ورأى عربة خيل تنتظر وبِساط الريح يتمايل مع النسبم

مسك الرجلان بيد الأمير والاميرة وساروا في طريق ضيق حتى وصلوا الى معبد العشاق، وهناك كانت طاولة من الحجارة مرصوصة بشكل دائري وعليها مجمرة وبخور وريحان
أشعل الجليلان عوداً صغيراً وعمَّ العبق المكان..
جلس الشيخ والناسك وأمسكا بيديّ العاشقين ..
وتمتما كلمات مفعمة ببركة الصلاة والإيمان بل حروفاً من نور ونار
وباركا زواجهما
وقالا لهما الآن انتما زوجين أمام نور الله
وللحال اختفى الوقار وكأنه ما كان
ولكن شيء يشبه القشعريرة
والفرحة العميقة والشعور اللامتناهي بالراحة والعافية والرضى
شعر العاشقان أنهما عصافير جنة يرقصان فوق زهور الاحلام
عانق الأمير اميرته وامتطيا عربة الخيل وطارت بهما إلى قربِ الشلالات

(الأمير)

وعند الشلالات حيث ذلك المرأى الجميل وصوت الماء الذى يملأ المكان صدحا يجرى الأمير هنا وهناك ممسكا بيد حبيبته ومعشوقة قلبه ورباط قدسى قد جمع بينهما يريدان أن يحتفلا ويريدان أن ينطلقا ويريد كل منهما أن يروي ظمأه من الآخر وأن يتقاسما نشوة الحب الجميل وأن يتبادلا الفرحة عناقا بعناق وقبلة ب قبلة
ونظرة بنظرة و همسة بهمسة
فما أجمل ما يشعران به الآن
وقد جمع القدر بينهما بعد عناءات كثيرة وبعد جوى أضنى قلبيهما سنينا طويلة
الآن لم يعد بمقدور أحد أن يفرق بينهما
الآن هما معا ودايئما سيكونان معا
يجمع بينهما الحب ويستظلان بظل السعادة وسيعزفان معا لحنا جميلا سيخلد للزمن

(الاميرة)

وبعد هذا العزف الجميل على أنغام الحب بين شلالات الوادي العميق، هبَّ نسيم عليل ورأى الأميران نفسيهما يجلسان على بساط الريح ،، ونواعم الأثير تميل بهما في أرجاء الفضاء

سمعا ضحكات النجوم المُتلئلئة
في الرحاب.
وأهازيج آلهة الحب يكتمون أسرار العشاق.
أنوار علوِّية تنظر وكأنَّها مجرَّدة
من كل شيء إلا من الحياة ،،
ثم امتدت أيادٍ خفية وباركت ذينك العاشقين
شخصت أنظارهما بالكواكب وهي تبتسم لهما،،
ومرَّا قرب رغائب الفضاء ووجدا حقيقة سعادتهما
مُوشَّحة
بِبريقِ ذهبيٍّ تنثره عرائس النور حولهما.

وهبط بهما بساط الريح قرب قصر الأمير.
وكانت نار مُتأججة في قلبيهما
ونور ساطع في روحيهما ،،
قال لأميرة أحلامِه :
حبيبتي! بالأمسِ اتكأتُ على العمر لأراكِ .. واليوم العمر
يتكئ على قلبي لِألمِسَ حُبَّكِ وأرشف
رِضابكِ
وأنا لكِ ما دامت الحياة تليق بي وبِكِ .
أجابتهُ الأميرة والشوق يغمر عينيها :
أنت العمر الذي طوَّقني وعانقني ،
وأنا سأعانق عمري وهو أجمل انتظار العمر الذي شعرت

به وهنا ابتسم القمر معانِقاً عِناقهما
وخجلت خدود الغيوم ،، وذرفت
أمطار الفرح
رقصت الأرض وجمعت كل أزهارها ونثرتها حول نورهما
أما الشمس التي رافقت لقاءاتهما الماضية أرخت أجفانها
الذهبية على خيالهما وابتعدت في البحر عند الغروب قبل
المغيب .
وتعانق العاشقان العناق الأزلي
مع قُبلاتِ الرباط الأبدي.!

الفهرس